ISSN 2393-8277

الرائد

لكناؤ-الهند

AL-RA-ID

السنة: ٦٥ العددان: ١٩—٢٠
٢١/ رمضان المبارك و٦/ شوال المكرم ١٤٤٥هـ
Vol.No. 65 Issues 19-20 01-16 April 2024

روح التضحية والفداء

المسؤولية الثالثة للجامعات الإسلامية أن تخرج شبابًا يقفون حياتهم لخدمة الأمة، ويستعدون للتضحية والفداء، ينعمون بالجوع بما لا ينعمون بالشبع والري والتنعم والتمتع بالحياة، ويطيبون نفسًا بالحرمان، ما لا يطيبون بالوجدان، ويصرفون أوقاتهم وقواهم الخيرة ومؤهلاتهم الفكرية والعلمية، والرصيد العلمي والفكري الذي زودتهم به جامعاتهم، في رفع رأس الأمة عاليًا وفي إعلاء كلمة الله، وفي صنع أمة ذات رسالة، وبناء بلد مسموع الكلمة مرهوب الجانب.

فهذان أمران لابد منهما: الأمر الأول أن توفر الجامعات الإسلامية غذاءً يشبع العقل والقلب معًا، وضوءًا ينير لهما الطريق في وقت واحد، حتى يتجها جنبًا إلى جنب وبتعاون متبادل، إلى تعزيز الإيمان بالحقائق والعقائد التي آمنت بها الأمة.

(العلامة أبو الحسن علي الحسني الندوي رحمه الله تعالى)

₹ 15/-

بسم الله الرحمن الرحيم

الرائد

لكناؤ AL-RA-ID

إسلامية نصف شهرية أنشأها فقيد الدعوة الإسلامية
الشيخ محمد الرابع الحسني الندوي رحمه الله
عام ١٩٥٩م، تصدر عن مؤسسة الصحافة والنشر
لندوة العلماء، لكناؤ (الهند)

السنة: ٦٥ العددان: ١٩–٢٠
٢١/ رمضان المبارك و٦/ شوال المكرم ١٤٤٥هـ

الرئيس العام: بلال عبد الحي الحسني الندوي
نائب الرئيس: سعيد الأعظمي الندوي
رئيس التحرير: جعفر مسعودالحسني الندوي
مدير التحرير: الدكتور محمد وثيق الندوي
مسؤل ادارة الرائد: محمد عثمان خان الندوي

الهيئة الاستشارية

محمد نعمان الدين الندوي
الدكتور نذير أحمد الندوي
محمد سلمان نسيم الندوي

الإشتراكات السنوية

في الخارج بالبريد الجوي ٧٥ دولارًا أمريكيًا
في الهند بالبريد المسجل ٧٠٠ روبية وبالبريد العادي ٣٠٠ روبية

المراسلات

إدارة الرائد ـ تيغور مارك، ص ب ٩٣
ندوة العلماء، لكناؤ (الهند)

AL- RAID
Tagore Marg,P. Box. No. 93, Nadwatul Ulama
Lucknow. 226007 U.P(India)
E-mail : info@alraid.in Web : www.alraid.in

AL-RAID, A/C NO. 10863759813
IFSC CODE: SBIN0000125
SWIFT CODE: SBININBB157
STATE BANK OF INDIA,
LUCKNOW MAIN BRANCH (INDIA)

قام بالطبع والنشر محمد طه أطهر
في نيو استندرد بك برنتنك ايند بائندنك بريس، لكناؤ
Printed and Published by Mohammad Taha Athar on behalf of Majlis Sahafat wa Nashriyat of Nadwatul Ulama at New Standard Book Printing and Binding Press,Basmandi, Lucknow, U.P. (INDIA)
Editor: Syed Jafar Masood Hasani

محتويات العدد

روح التضحية والفداء ١
الافتتاحية:
الكرة في ملعبنا ٣
درس من السنة:
فضل العلم ومكانة العلماء ٥
كلمة الرائد:
الإنسان والإسلام معًا! ٦
الشخصيات الإسلامية:
الشيخ محمد حنيف الغجرانوالوي الندوي ٨
أدب وثقافة:
حضور المتلقّي في تشكيل الأسلوب في البلاغة العربيّة (١) ١٠
من نافذة التاريخ:
سقوط الدولة العثمانية: وقفة مع الأسباب ١٣
الرحلات:
أيام في الربوع العربية (١) ١٦
بحث وتحقيق:
الفرق بين المؤمنين والمسلمين ١٨
مقال وجيز حول الصحابة (الحلقة الأولى) ١٩
من التراث العلمي الحديثي:
قرأت لك ٢٣
أخبار وتعليقات:
الانتخابات البرلمانية في الهند ٢١
محاولات تغيير قانون البلد حلم خادع ٢٣
الانتخابات العامة في البلد ٢٣
براعم الإيمان:
الحلم دليل عظمة الإنسان ٢٦
من الصحافة العربية:
مسؤول أممي: الوضع في غزة يجب أن يبقينا مستيقظين ليلا ٤
ناشط أمريكي ومدرّب فرنسي يعتنقان الإسلام بسبب غزة ٧
ندوة العلماء ٢٧

الافتتاحية

بسم الله الرحمن الرحيم

الكرة في ملعبنا

جعفر مسعود الحسني الندوي

إن ما نراه اليوم من الشقاق والافتراق، والتفكك والتشتت، والانحلال والإباحية والعرى، والأمراض والأوبئة، وما نمر به اليوم من الهزائم والانسحاب، والإبادة والتشريد، والهجمات والقتل والنهب، والقذف والتدمير، وما نواجهه اليوم من الأحداث الخطرة التي ألمت بنا نحن المسلمين من الاجتياحات والعدوان والبغي والاحتلال والإفساد والإساءة والظلم والاضطهاد وسلب الحقوق، هي من الأمور التي أخبرنا بها نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، وورد ذكرها في الأحاديث، وذكر لنا تلك الأسباب التي تؤدي إليها، وبين لنا طرق التجنب منها.

عن زينب زوجة النبي صلى الله عليه وسلم تقول: دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فزعًا يقول: "لا إله إلا الله، ويل للعرب من شر قد اقترب"، قالت زينب: " فقلت: أنهلك وفينا الصالحون، فقال نعم، إذا كثر الخبث". ألا يدل على ظهور الخبث وانتشاره، التعامل بالربا، والانحلال الخلقي في أوسع صوره، والطرقات التي تمتلئ بالكاسيات العاريات، والأفلام الإباحية، والعلاقات غير الشرعية بين الرجل والمرأة، وهذه الفضائيات التي تبث سمومها، وتنشر فسادها ليلاً ونهارًا؟.

جاء فتى من الأنصار إلى النبي صلى الله عليه وسلم فسلم ثم جلس فقال: " يا رسول الله صلى الله عليه وسلم: أي المؤمنين أفضل؟ فقال أحسنهم خلقا"، ثم سأل: "أي المؤمنين أكيس؟ قال أكثرهم للموت ذكرًا وأحسنهم استعدادًا له". هل نكثر ذكر الموت؟ وهل نستعد له كما ينبغي؟، هل يشهد أعداؤنا بحسن أخلاقنا، فكيف نعد من الفضلاء؟.

روي أن النبي صلى الله عليه وسلم أقبل على المهاجرين، فقال: "يا معشر المهاجرين، خمسٌ إذا ابتليتم بهن وأعوذ بالله أن تدركوهن: لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوا بها إلا فشا فيهم الطاعون والأوجاع التي لم تكن في أسلافهم الذين مضوا". ألا نشهد أمراضًا وأوبئة لم تكن معروفة من قبل، انفلونزا الخنازير، انفلونزا الدجاجات، انفلونزا... انفلونزا... وأخيرًا ما رأيناه من دمار وأموات سببت لنا جائحة كرونا، "ولم يُنقصوا المكيال والميزان إلا أُخذوا بالسنين وشدة المؤونة". ونقص المكيال والميزان يدخل فيه الغش بكل أنواعه، والسنين تشمل القحط والمجاعة والغلاء، والبطالة وارتفاع الأسعار وعدم القدرة على الشراء، وعلى ما نشهده في كل دولة يشكل فيها المسلمون أغلبية أو أقلية، "ولم يمنعوا زكاة أموالهم إلا مُنعوا القطر من السماء، ولولا البهائم لم يُمطروا، "ولم ينقضوا عهد الله وعهد رسوله إلا سلط الله عليهم عدوًّا من غيرهم فأخذوا بعض ما في أيديهم"، ألا يأخذ منا العدو كل ما يشاء ومتى ما يشاء، ونحن نضطر لندفع إليه كل ما يطلب منا، وكما قال أحد الخبراء السياسيين والمحللين البارعين في حرب الخليج الأولى انتقلت من أيدي المسلمين إلى أيدي عدوهم أكثر من ألف مليار دولار، وفي حرب الخليج الثانية انتقلت من أبدي المسلمين إلى أيدي عدوهم مثل هذا المبلغ، "وما لم تحكم أئمتهم بكتاب الله ويتخيروا مما أنزل الله إلا جعل الله بأسهم بينهم" (رواه ابن ماجه في سننه).

ألا يريق المسلم دم أخيه المسلم؟، ألا يطلق عليه النار؟، ألا يذبحه بالسكين؟، ألا يعاديه؟ ألا يعتدي عليه؟، ألا ينهب ماله؟، ألا يدوس كرامته؟، يفعل كل ذلك، ثم يبكي على من سلط عليه بذنوبه، ويدعو عليه فلا يستجاب له.

قال النبي صلى الله عليه وسلم: كيف أنتم في قوم مرجت عهودهم وأماناتهم وصاروا حثالة كحثالة الشعير، فقالوا: كيف نصنع يا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: اصبروا واصبروا، وخالقوا الناس بخلق حسن، وخالفوهم في أعمالهم". فهل نصنع ما أمرنا به رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم لنقي أنفسنا من الوقوع في هذا المرج الذي أنذرنا به صلى الله عليه وسلم ؟.

يقول الله عز وجل: "إِنَّ اللَّهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ" [الرعد:١١]

فالله ينتظرنا؛ ينتظر أن نتوب إليه، ينتظر أن نرضيه، ينتظر أن نعمل بما أمرنا به، ينتظر أن نعيش وفقا لشريعته، وعندئذ ترى من الله ما لا يصدق من دعم وتائيد، وإلهام وحكمة، فالأمر بيدنا أو بتعبير معاصر "الكرة في ملعبنا".

مسؤول أممي: الوضع في غزة يجب أن يبقينا مستيقظين ليلا

قال مارتن غريفيث، وكيل الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون الإنسانية ومنسق الإغاثة في حالات الطوارئ، إن الوضع في غزة يجب أن يبقينا مستيقظين في الليل.

وأشار غريفيث في منشور عبر "إكس" الخميس، إلى خطورة الوضع في غزة، مع دخول الهجمات الإسرائيلية على القطاع شهرها السادس.

وذكر غريفيث، أن أكثر من نصف مليون شخص في غزة على حافة المجاعة.

وقال: "الأطفال يموتون من الجوع".

وأشار إلى أن السلطات الإسرائيلية سمحت فقط بدخول نصف بعثات المساعدات، البالغ عددها ٢٢٤ مهمة، إلى قطاع غزة، في شباط/ فبراير الماضي، فضلا عن إعاقة عمليات توزيع المساعدات.

ودعا المسؤول الأممي إلى وقف إطلاق النار، والامتثال لقواعد الحرب، وقيام الأمم المتحدة بواجبها في إنقاذ الأرواح.

من جانبه، قال الممثل الأعلى للسياسة الأمنية والخارجية للاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل، الخميس، إن "عمليات الإنزال الجوي في قطاع غزة جيدة، لكنها غير كافية".

وأضاف بوريل في منشور عبر حسابه على منصة إكس، أن "الممرات البحرية مطلوبة، لكنها تستغرق وقتا. والوقت حاليا جوهري بالنسبة إلى غزة".

وشدد على ضرورة الضغط على الحكومة الإسرائيلية للسماح بوصول المساعدات الإنسانية إلى قطاع غزة "دون عوائق".

ويشن الجيش الإسرائيلي منذ ٧ تشرين الأول/ أكتوبر الماضي، حربا مدمرة على قطاع غزة، خلّفت عشرات آلاف الضحايا المدنيين، وكارثة إنسانية غير مسبوقة، ودمارا هائلا في البنى التحتية والممتلكات، بحسب بيانات فلسطينية وأممية، ما أدى إلى مثول تل أبيب أمام محكمة العدل الدولية بدعوى "الإبادة الجماعية".

درس من السنة

فضل العلم ومكانة العلماء

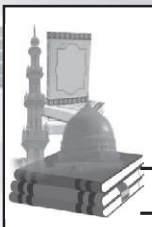

عبد الرشيد الندوي

عن قيس بن كثير قال: قدم رجل من المدينة إلى أبي الدرداء رضي الله تعالى عنه وهو بدمشق، فقال: ما أقدمك أي أخي؟ قال: حديث بلغني أنك تحدث به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: أما قدمت لتجارة؟ قال: لا. قال: أما قدمت لحاجة؟ قال: لا قال: ما قدمت إلا في طلب هذا الحديث؟ قال: نعم، قال: فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " من سلك طريقا يطلب فيه علما سلك الله به طريقا إلى الجنة، وإن الملائكة لتضع أجنحتها رضا لطالب العلم، وإنه ليستغفر للعالم من في السماوات والأرض، حتى الحيتان في الماء، وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب، إن العلماء هم ورثة الأنبياء، لم يورثوا دينارا ولا درهما، وإنما ورثوا العلم، فمن أخذ به، أخذ بحظ وافر.

تخريج الحديث: أخرجه أحمد (٢١٧١٥) والترمذي (٢٦٨٢) وأبو داود (٣٦٤٢) وابن ماجه (٢٣٩) وحسنه المحقق شعيب الأرناؤوط وأصحابه في التعليق على مسند أحمد نظرا إلى شواهده المتفرقة في أحاديث مختلفة وكذا حسنه الألباني في صحيح الترغيب وغيره وقد فصل في تخريج "العلماء ورثة الأنبياء" الزيلعي في نصب الراية.

شرح الحديث: إن هذا الحديث الشريف قد نوه بفضل العلم وشرفه ومنزلته أيما تنويه، وأشاد بمكانة العلماء وحملة العلم والمعرفة أيما إشادة فقد جعل سلوك طريق العلم ممهدا لطريق الجنة وأخبر عن رضا الملائكة وتواضعهم لطالب العلم، واعتبر العلماء ورثة الأنبياء، وفضل العلماء على العباد والزهاد، قال ابن رسلان: (وإن العلماء ورثة الأنبياء) وحسبك بهذه الدرجة مجدًا وفخرًا، وبهذه الرتبة شرفًا وكرمًا، فكما لا رتبة فوق رتبة النبوة لا شرف فوق وارث تلك الرتبة، والعلماء ورثوا الأنبياء في سياسة إصلاح الخلق وإرشادهم إلى النجاة في الدنيا والآخرة، فالسياسة على أربع مراتب:

الأولى: وهي العليا: سياسة الأنبياء وحلمهم على الخاصة والعامة في ظاهرهم وباطنهم.

والثانية: الخلفاء والملوك وحكمهم على الخاصة والعامة جميعا، ولكن على ظاهرهم لا على باطنهم.

والثالث: العلماء بالله وبدين الله الذين هم ورثة الأنبياء وحكمهم على باطن الخاصة ولا تستطيع قوتهم على التصرف في ظواهرهم بالإلزام والمنع، وأشرف هذه السياسات الأربع بعد النبوة إفادة العلم وتهذيب نفوس الناس عن الأخلاق المذمومة المهلكة، وإرشادهم إلى الأخلاق المحمودة والمسعدة، وهو المراد بالتعليم، فتعليم العلم من وجه عبادة لله، ومن وجه خلافة لله، وهو أجل خلافة، فأية رتبة أجل من كون العبد واسطة بين الله وبين خلقه في دلالتهم عليه وتعريفهم إياه «شرح سنن أبي داود لابن رسلان» (١٥/ ٦٩) وقال الشيخ ملا علي القاري في «مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح» (١/ ٢٩٧):

«وَفِيهِ إِيمَاءٌ إِلَى كَمَالِ تَوَكُّلِهِمْ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى فِي أَنْفُسِهِمْ وَأَوْلَادِهِمْ وَإِشْعَارٌ بِأَنَّ طَالِبَ الدُّنْيَا لَيْسَ مِنَ الْعُلَمَاءِ الْوَرَثَةِ، وَلِذَا قَالَ الْغَزَالِيُّ: أَقَلُّ الْعِلْمِ بَلْ أَقَلُّ الإِيمَانِ أَنْ يَعْرِفَ أَنَّ الدُّنْيَا فَانِيَةٌ، وَأَنَّ الْعُقْبَى بَاقِيَةٌ. وَنَتِيجَةُ هَذَا الْعِلْمِ أَنْ يُعْرِضَ عَنِ الْفَانِي وَيُقْبِلَ عَلَى الْبَاقِي».

كلمة الرائد

بسم الله الرحمن الرحيم

الإنسان والإسلام معاً!

كل شخص يتأمل في هذا الكون الواسع الهائل الذي خلقه الله تعالى بجميع ما خلقه فيه من حياة وجماد، وبحار، وسماء، وأرض، وفضاء، وأجواء، وما أودع فيه من أسرار جمة ذات دلالات عميقة على قدرته الواسعة العملاقة التي لا تكاد تدركها العقول، كل من يفكر فيها ويتعمق بتفكيره إلى الأغوار البعيدة، صاح من غير تأخير: سبحان من جلت قدرته، وعظمت هيبته، وعلت مكانته، وتخلدت ذاته، وتجلت آياته في كل شيء مما عُثر عليه، وما هو في طريقه نحو العثور عليه واكتشافه، وهو الواحد الأوحد الأحد ليس له ند ولا شريك، ولكنه خلق الإنسان ليبلو في هذا العالم البشري مدى ارتباطه بذلك الينبوع الثر الذي يشفي به غليل الحياة في احتياجاتها من عموم الرزق، ومكابدة الظروف الصبعة في سبيله، وهنالك أفاض عليه من الخيرات والبركات ما لا يخطر على بال، إلا أن من المعلوم أنه لا يعطي إلا بقدر ما سعى له وبذل جهوده فيه، وقد صرح الله سبحانه بذلك في قوله: "وَأَنْ لَيْسَ لِلإِنْسَانِ إِلاَّ مَا سَعَى وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءَ الأَوْفَى" (النجم:٣٩- ٤١).

ولذلك فإن السعي الجاد الذي يقوم به الإنسان يتطلب منه أن يكون عمله متقنًا ومخلصًا، لا يشوبه شيئ من الرياء والكبر والغلو، بل المطلوب أن يكون متفقا مع الطبيعة ومطلوبًا منه رضا الله تعالى وهنالك يستحق الجزاء الأوفى بأمر من الله وحده، وفي هذا الشعور نفسه يعيش المسلم المؤمن بربه وكتابه ورسوله صلى الله عليه وسلم، فلا يصدر منه عمل فج، ولا يغفل مسئوليته في أي حال، وإن هذا السعي للعمل بعيد عن الغش والخيانة وخدمة المصالح الذاتية، حتى إن السلف الصالح رحمهم الله ما كانوا يرضون بعمل العادة وإنما يتوخون في كل صغير وكبير الإخلاص لله تعالى، لكي يكون عبادة له مهما كانت علاقته بذات المصلحة الإنسانية، كما يكون بذل المرء الجهد والتعب في البحث عن منابع الرزق لنفسه وأهله، ومن يتولاهم من أعضاء أسرته، "لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ" (البلد :٤).

حينما نقرأ حياة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه نجد أنه كان قد ركز جل أوقاته وجهوده في خدمة الدولة وإتقان عمله، فكان لا يعيش إلا لرفع الدين وإعلاء كلمة الإسلام، وتفقد أحوال الرعية ومتابعة الاطلاع على العمال والأمراء، فإذا وجد نقصاً أو عيباً أو خيانة منهم فتش عن كل ذلك وحقق بنفسه دون أن يعتمد على الآخرين فحسب، كان يتجول الليالي في العاصمة بزيّ غير معروف حاملاً معه ما يحتاج إليه الناس من عموم الرزق، وكان يستمع إلى ما يقوله الناس عنه وعن دولته الإسلامية؟ هل هم يمدحونه حيناً أو يذمونه حيناً آخر؟ فكان عمله مما أدى إلى نشر العدالة الاجتماعية التي تعتبر أكبر ركيزة لبناء المجتمع الأفضل.

وذلك هو المجتمع الذي يعيش فيه المسلمون الصادقون، ويُعدون للآخرة بصالح أعمالهم وإحسانها، ويمثلون حياة نزيهة، وأخلاقاً فاضلة، بين الاتصال بالله تعالى وبالناس، وكل ذلك لجلب الرضا والحصول على نعمه في الدنيا والجنة والنعيم في الآخرة، وهكذا يجمع الإنسان بين الحياتين السعادة الغامرة والهناء الموفور ما يجعله محبباً وقدوة، بتوفيق من الله تعالى، وإن كان هناك عدد من الناس لم يرزقوا من معاني الدين شيئاً، ولم يدركوا المستقبل، وتمادوا في غفلة عن المصير وظنوا أن الدنيا تبقى لهم بزخارفها، كما هو الشأن لمن لم يذق طعم الإيمان، ولم يدر ما عاقبة الإنسان في هذه الدنيا، وعاش فيها مخدوعًا وفي شرك وكفر من غير أن يبالي بما قد قيل فيها:

هي الدنيا تقول بملء فيها حذار حذار من بطشي وفتكي

فذاك من استأنس بالشقاء، وألف العصيان والجحود والنكران، وقد وجه إليه كتاب الله تعالى سؤالاً وهو: "أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِنْ مَنِيٍّ يُمْنَى ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّى فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى؟" (القيامة:٣٦- ٣٩) فما جوابه إذن؟!

نحن أمة الإسلام وظيفتنا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والإيمان بالله تعالى، فلندعه سبحانه أن يكرمنا بالسعادة والنعيم في كل مكان، وبقوة العمل الصالح، وحمل أمانة الدعوة إلى الله تعالى وأدائها بكل دقة وأمانة، فإن الدنيا وأهلها يتطلعون إلى ما يحل مشكلاتهم، ويقضي حاجاتهم، ويتطلعون إلى منهج الإسلام للحياة الإنسانية "وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ" (فصلت:٣٣).

(سعيد الأعظمي الندوي)

ناشط أمريكي ومدرِّب فرنسي يعتنقان الإسلام بسبب غزة

أعلن الناشط الأمريكي تايغي بيري، مؤخراً، إسلامه، في ساحة مسجد السلطان أحمد في إسطنبول، أثناء مشاركته في وقفة احتجاجية رفضاً لحرب الإبادة التي تتعرض لها غزة.

وظهر بيري، في مقطع مصور تم تداوله على نطاق واسع، وهو يردد الشهادة معتنقاً الإسلام.

يشار إلى أن بيري أحد أعضاء حركة «الرمز الوردي» الأمريكية، وينشط هو وزوجته منذ سنوات في الدفاع عن قضية فلسطين.

مدرب فرنسي

وفي الجزائر، أشهر المدرب الفرنسي باتريس بوميل (٤٦ عاماً)، مدرب فريق مولودية الجزائر، إسلامه بسبب غزة.

ونشر حساب صحيفة «البلاد» الجزائرية، على موقع «إكس»، مقطع فيديو يظهر فيه بوميل في مسجد «جنان المبروك» في الجزائر، معلناً إسلامه، وتغيير اسمه إلى أمير.

وفي الفيديو نفسه، يقول الشيخ الذي استقبل باتريس بوميل: إن سبب إسلامه هو أحداث غزة التي دفعته للسؤال عن الإسلام، لتنتهي به رحلة البحث إلى اعتناقه الإسلام.

الشخصيات الإسلامية

الشيخ محمد حنيف الغجرانوالوي الندوي

مبين أحمد الأعظمي الندوي

الشيخ محمد حنيف الغجرانوالوي الندوي: صحفي، مؤلف، مترجم، فلسفي، خطيب، وذو بصر بالفقه والأدب والإنشاء، ومتميز في صناعة تفسير القرآن الكريم، وله شهرة بها. نال "وسام النجمة" تكريماً لخدماته العلمية والدينية من قبل حكومة باكستان. وكان يمتلك ناصية البيان باللغة العربية والأردية. كما أنه تعلم اللغة الإنكليزية فأتقنها وتمكن منها، وكان مشغوفاً بندوة العلماء، يقول في مقابلةٍ له أجراها معه سعادت سعيد: "في الجو العلمي لندوة العلماء الإنسان يكون دائماً في الأنشطة العلمية، يولي اهتماماً خاصاً بالعقلانية، ويخرج منها وهو ذو عقل مستنير، وغير متعصب".

مولده ونشأته ودراسته:

ولد في ١٠ من يونيو سنة ١٩٠٨م في أسرة ثرية دينية من غجرانواله في الهند غير المنقسمة (باكستان حاليًا)، عند ما بلغ الخامسة من عمره دخل في إحدى المدارس العصرية في بلدته وتعلم إلى الصف الرابع، وكان أبوه الشيخ نور الدين رجلاً صالحاً كثيرَ التلاوة للقرآن الكريم وقانعاً بما آتاه الله، ويختلف كثيراً إلى مجالس العلماء، فجعل ابنه يدرس عند العالم الشيخ إسماعيل السلفي، فقرأ عليه كتب النحو والصرف والأدب والمعقول، ورأى فيه أستاذه رغبة صادقة في طلب العلم، فأرسله إلى مدرسةٍ في دهلي، ولكن لم تعجبه تلك المدرسة لقلة بضاعتها في منهاجها التعليمي، فأذن له أستاذه أن يتعلم في دار العلوم لندوة العلماء، فاتجه إليها والتحق بها عام ١٩٢٤م، وتخرج فيها عام ١٩٣٠م، ومن أساتذته فيها: الشيخ حفيظ الله البندوي، والشيخ حيدر حسن خان الطونكي، والشيخ شبلي الفقيه الجيراجفوري، وسيد الطائفة العلامة السيد سليمان الندوي، والشيخ عبد الرحمن النغرامي، والعلامة الشيخ السيد علي الزينبي الأمروهوي، ومن المعلوم أن كل واحد منهم فارس في ميدانه ونجم في سماءه، وتراجمهم موجودة في تاريخ ندوة العلماء للأستاذ الدكتور محمد أكرم الندوي حفظه الله ورعاه.

في معترك الحياة:

إثر تخرجه في دار العلوم الندوة العلماء، عاد إلى غوجرانواله، ووقتذاك كانت حركة الاستقلال قائمة على قدم وساق، فكان هو أيضاً يخطب ضد الاستعمار الإنكليزي، فألقي القبض عليه وحكم عليه بالسجن لمدة ستة أشهر، وبعد أن أفرج عنه أتى مدينة لاهور بإيعازٍ من الشيخ ثناء الله الأمرتسري رحمه الله، وعُين خطيباً في مسجد مبارك للكلية الإسلامية في شارع السكة الحديدية بلاهور، وكان يلقي فيه دروس القرآن الكريم كل يوم بعد صلاة المغرب، ويذكر أنه أدى هذه الخدمة من

١٩٣٠م إلى ١٩٤٩م أي زهاء تسع عشرة سنة متتالية، فانتفع به خلق كثير، وعمل مديرًا للمجلة الأسبوعية "الاعتصام"، وظل يعمل فيها قرابة سنة ونصف. وفي ١٥/ مايو عام ١٩٥١م انخرط في سلك أعضاء "إدارة الثقافة الإسلامية" بلاهور، فكان يكتب في لسان حالها "الثقافة"، وهذه هي المجلة التي أخذت اسم "المعارف" فيما بعد.

أعماله الأكاديمية:

ترك لنا تآليف عديدة، من بينها تفسيره "سراج البيان" في خمسة مجلدات، وحسبه شرفاً أن تفسيره هذا لقي القبول والحفاوة من قبل دارسيه وتكررت طبعاته، وكان قد بدأ يؤلف كتاباً مبسوطاً باسم "لسان القرآن" على مفردات القرآن لغة وشرحاً، ولكن أعاقه موته عن إكماله، فلم يطبع منه إلا مجلدان، أولهما من حرف الألف (أب) إلى الجيم (ج ي د)، والثاني من حرف الحاء (ح ب ب) إلى الدال (د ي ن)، ثم أضاف إليه الشيخ محمد إسحاق البهتي إضافات كثيرة.

ومن أعماله الآخرى: "مطالعۂ قرآن"، و"مطالعۂ حديث"، و"أساسيات إسلام" و"أفكار غزالي"، و"تعليماتِ غزالي" و"عقليات ابن تيمية"، و"أفكار ابن خلدون"، و"مسئلۂ اجتهاد" و"چہرۂ نبوت" أي وجه النبوة، وهو كتاب فريد على السيرة النبوية على صاحبها ألف ألف تحية وسلام، يأخذ المؤلف مواده من القرآن الكريم، ولكنه لم يكمله فأضاف إليه بعضَ الأبواب الشيخ محمد إسحاق البهتي، و"مرزائيت: نئے زاويوں سے" أي القاديانية: من زوايا جديدة، وهو في الأصل مجموعة مقالاته التي كتبها في مجلة "الاعتصام" كبحاً لجناح الفرقة القاديانية وتفنيداً لعقائدهم الباطلة، اعتنى بها ورتَّبها الشيخ محمد سرور طارق، كلها باللغة الأردية. أما الكتب التي نقلها من العربية إلى الأردية فهي: "المكتوب المدني" للشاه ولي الله الدهلوي، ترجمه باسم "مكتوب مدني"، و"مقالات الإسلاميين" للإمام أبي الحسن بن إسماعيل الأشعري، ترجمه باسم "مسلمانوں کے عقائد وأفكار" في مجلدين، و"المنقذ من الضلال" و"مقاصد الفلاسفة" للإمام الغزالي، الأول باسم "سرگذشتِ غزالي"، والثاني باسم "قديم يوناني فلسفه"، كما أنه لخص كتابه "تهافت الفلاسفة" وترجمه بالأردية بالاسم ذاته. وبالإضافة إلى ذلك، هناك كثير من مقالات له طبعت في جرائد ومجلات مختلفة.

وفاته:

توفي الشيخ محمد حنيف الندوي في ليلة يوم الأحد ١٥/ ذي القعدة سنة ١٤٠٧هـ المصادف ١٣/ يوليو سنة ١٩٨٧م في لاهور، ودفن في مقبرة كلفتن كالوني (شارع وحدة).

كان رحمه الله رجلاً صالحاً، عاملاً بالكتاب والسنة، وذاباً عن حوزة الإسلام، ومنقطعاً إلى العلم، ومكباً على الدراسة، ومنشغلاً بالترجمة والتأليف، وكان اسماً على المسمى، حنيفاً مسلماً، لا غرته الدنيا ولا عوَّقته زهرتها عن السير على المحجة البيضاء.

(١)

حضور المتلقّي في تشكيل الأسلوب في البلاغة العربيّة

أ.د.وليد إبراهيم القصّاب

تمهيد

بدأ النقد الانطباعي يتراجع منذ أوائل القرن الماضي أمام مدرسة نقدية جديدة قامت على الاهتمام بالعمل الأدبي نفسه، وتركيز اهتمامها حول هذا العمل وحده، بدلا من استفراغ الجهد في دراسة شخصية صاحبه، والملابسات التاريخية أو الاجتماعية أو النفسية التي تحيط به.

وتنظر هذه المدرسة الجديدة إلى العمل الأدبي على أنه جسد لغوي، قوامه الأساسي هو اللغة، ومن هذا المنظور تهتم بالأثر الأدبي وحده، وتحاول الكشف عن أسراره اللغوية، وطاقاته الأسلوبية، وتحاول تحليل ذلك كله تحليلاً موضوعيا عميقا.

وقد حدث ذلك كله بسبب التطور الهائل الذي بلغته الدراسات اللغوية في القرن الماضي عندما كان المنهج التاريخي يبسط ظله على الدراسات الإنسانية كلها، وما لبث سلطان اللغويين، وما بلغوه من شأو بعيد في دراساتهم وأبحاثهم أن امتد إلى الدرس الأدبي ليترك عليه بصماته الواضحة المتميزة. وسيطرت اللسانيات الحديثة – التي عدّ العالم السويسري فردينان دو سوسير رائدها– على ساحة الدراسات الأدبية والنقدية، فغلب على النقد الأدبيّ الحداثيّ وما بعد الحداثيّ الاهتمام باللغة، وغلت بعض المناهج في هذا الاهتمام، حتى لم تعد تهتمّ من العمل الأدبيّ بشيء غير لغته.

وقدّمت اللسانيات مجموعة من المناهج النقدية التي عنيت بالوقوف عند "داخلية" العمل الأدبيّ، وهي مناهج كثيرة، مختلط بعضها ببعض اختلاطا يجعل التمييز بينها أحيانا صعبا غير ميسور. ومن هذه المناهج اللغوية: الأسلوبية، والشكلية الروسية، والشكلية التشيكية، والبنيوية، والسيميائية، وغيرها.

وقُدمت الأسلوبية، أو علم الأسلوب، على أنها خلف للبلاغة القديمة، أ وأنها البديل والوريث الوحيد لها، وقيل إنّ " البلاغة هي سلف الأسلوبية"[١].

وتحمّس قوم منا لهذا الجديد، فاندفعوا في قول غير متوازن ؛ فرموا البلاغة العربية بالعقم، وقالوا إننا" ما زلنا ندرّس طلابنا في المدارس والجامعات البلاغة بعلومها الثلاثة، ولا نعي أنّ ما ندرّسه لهم لم يعد يصلح لشيء؛ فلا هو أداة نقدية صالحة للتوظيف، ولا هو أساس لمعرفة ذوقية أو تبصّر جماليّ".

إنّ علم الأسلوب هو علم لغوي غربيّ، نشأ من اللسانيات الحديثة، وهو محاولة للقاء بين علم اللغة والنقد الأدبي ؛ إذ يقدم اللغويون هذا العلم للناقد الأدبي كي يستعين به على دراسة المادة اللغوية في العمل الأدبي مصنفة تصنيفا علميا دقيقا، يساعد – فيما يقال– على فهم العمل الذي بين يديه فهما أقرب إلى الموضوعية؛ إذ يركّز على طبيعة الأدب، وخصائصه اللغوية، وما يميّزه من الكلام العاديّ.

ولكنّ الحقّ أن البلاغة العربية – بعلومها الثلاثة – هي علم الأسلوب العربيّ، وما يتمّ اليوم تحت ما يسمى "الأسلوبية" أو علم الأسلوب ما هو إلا توزيع جديد لمباحث البلاغة العربية المختلفة، ويتمّ ذلك – في أغلب الأحيان– بمصطلحات جديدة استبدلت بمصطلحات قديمة معروفة.

إن علم المعاني على سبيل المثال اعتنى بالبحث في صور الألفاظ والتراكيب ونظمها على نسق معين لاعتبارات مختلفة تخضع فيه للموضوع،و للسياق، ولمقتضى الحال، ولغير ذلك.

وأما البيان – أو علم الصورة بتعبير نقاد اليوم – فهو إخراج الدلالة التي رسم مبادئها علم المعاني بصياغة غير مباشرة، أي بصياغة تصويرية مجازية، وبذلك يرتقي الكلام الذي تهندس في علم المعاني من مستوى الكلام العادي،أو المباشر، إلى مستوى الكلام الأدبي؛ إذ في البيان يُعدل عن التعبير المألوف إلى التعبير الباهر المدهش، يتجاوز الكلامُ فيه الصحة والسلامة ومراعاة الحال والسياق والمخاطب والظرف ليضيف إليها الجمال، أي تقديم جميع ما تقدّم بأسلوب ماتع شائق جذاب، فيكون بذلك أكثر بلوغا، وأقدر على التأثير والوصول إلى المتلقي؛ إذ تتجاوز اللغة فيه وظيفة الإبلاغ والتوصيل فقط،إلى الإبلاغ والإمتاع معا، وإلى التوصيل والتأثير في وقت واحد.

ثم يأتي علم البديع ليقدّم للأسلوب جماليات أخرى، تحسّنه لفظيا ومعنويا، وتقدّم له وسائل إيقاعية،وطرائق مختلفة تشكّله أكثر ترابطا ومفارقة.

إنّ هذه العلوم الثلاثة متضافرة معا لتشكيل الأسلوب، ولتحقيق جمالياته. ولا يعد أحدهما – كما ذهب إلى ذلك بعضهم– أدنى منزلة أو أقل أهمية، بل هي جميعا ذات شأن في الكلام، وكلٌّ منها يؤدي وظيفة معينة، أو يناط به تحقيق غرض لا يحققه العلم الآخر.

عوامل تشكيل الأسلوب:

تنبهت البلاغة العربية إلى أن الأسلوب متعدد الجوانب، وهو يخضع في تشكله على نسق معين لمجموعة من العوامل،من أبرزها :المؤلف،والموقف، والنص، والمتلقي.وهو بالتالي ليس ملكا لواحد من هذه العناصر فحسب.

وقد بيّن حازم القرطاجنيّ الجهات المختلفة التي تخضع لها الأساليب ومذاهب القول، وهو مما ينبغي مراعاته.

قال حازم: " والأقاويل الشعرية أيضا تختلف مذاهبها وأنحاء الاعتماد فيها بحسب الجهة أو الجهات التي يعتني الشاعر فيها بإيقاع الحيل، التي هي عمدة في إنهاض النفوس لفعل شيء أو تركه، أو التي هي أعوان للعمدة. وتلك الجهات هي ما يرجع إلى القول نفسه،أو ما يرجع إلى القائل،أو ما يرجع إلى المقول فيه، أو ما يرجع إلى المقول له"[٢].

وبيّن حازم ما يرجع إلى كلّ جهة من هذه الجهات، ثمّ قال في موضع آخر: " وإذ قد تبين أن الكلام يهيأ للقبول من جهة ما يرجع إليه، وما يرجع إلى القائل، وما يرجع إلى

المقول فيه، والمقول له ؛ فواجب أن يُعلم أن للكلام في كل مأخذ من تلك المأخذ، التي بها تغتر النفوس لقبوله، هيئاتٍ من جهة ما يلحقه من العبارات،وما يتكرر فيه من المسموعات.."[٣] وهذا ما تشير إليه الأسلوبية الحديثة ؛ فتقول: "إن عنصر الأسلوب لا يمكن تجريده من النّص،ولا من المؤلف، ولا من المتلقين"[٤].

وهنالك تعريفات متنوعة للأسلوب بحسب النظر إلى عنصر من هذه العناصر، كما أنّ هنالك أشكالا من الدراسات البلاغية الأسلوبية تتناول كل واحد من هذه العناصر، وتبرز دوره في تشكيل الأسلوب وتوجيهه وجهة معينة.

يقول فيلي ساندرس: "للأسلوب عموما بنية كلية منظمة تراتبيا، تميّز بطريقتين واضحتين من التصنيف، هما: مستويات أسلوبية، وتمثّل المستوى الأسلوبي الفردي الناتج عن الظروف النفسية والاجتماعية لشخص ما. وأنماط أسلوبية، وتشير إلى الجوانب الأسلوبية الجماعية والسياقية والوظيفية والنصّية، بالنظر إلى الانتماء الجماعيّ للفرد في مجتمع له قواعده ومعاييره وعاداته الخاصّة[٥].

إنّ تشكيل الأسلوب إذن يخضع للفرد المبدع، ولطبيعة النّصّ وموضوعه، والمتلقي المخاطب بهذا النّص؛ فلأسلوب إذن ليس اختيارًا حرًّا، يملك فيه المبدع أن يختار ما يشاء من الألفاظ والعبارات، ولكنّه اختيار محكوم بعوامل أخرى. (يتبع)

المراجع:

(١). نحو أسلوبية جديدة، فيليساندرس، ترجمة: خال محمود جمعة: ص: ٩٥ "دار الفكر، دمشق: ١٤٢٤/٢٠٠٣"

(٢). منهاج البلغاء: ص ٣٤٦، تحقيق محمدالحبيب ابن الخوجة، تونس: ١٩٦٦

(٣). السابق: ص ٣٤٧

(٤). انظر: موسى ريايعة "الأسلوبية: الاتصال والتأثير"، ص: ٢٨ "مجلة علامات، ج٢٧/م٧/ ذوالقعدة: ١٤١٨/مارس:١٩٩٨"

(٥). نحو أسلوبية لسانية: ص١٩٠، وانظر "الأسلوبية: منهجا نقديا" محمد عزّام، وزارة الثقافة، دمشق: ١٩٨٩

سقوط الدولة العثمانية؛ وقفة مع الأسباب

د. علي محمد الصلابي

إن من سنن الله تعالى في خلقه أنه جعل الأيام دولاً بين الناس، فهي لا تدوم على حال واحدة لإنسان أو لقوم أو لدولة، قال تعالى: "وَتِلْكَ الأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاءَ ۗ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ" [آل عمران: ١٤٠]، وأن صعود وأفول الأمم والدول خاضعٌ أيضاً لسنن إلهية ثابتة بشقيها الشرعي والكوني، يعلو من التزم بها وسار عليها، ويضعف ويسقط من أهملها وانحرف عنها، ولم تكن الدولة العثمانية بدعاً من الدول، وهي دولة أعز بها الله الإسلام والمسلمين، وشهد المسلمون تحت رايتها الانتصارات والفتوحات العظيمة، وعاشوا تحت سلطانها في أمان وقوة ومنعة، وحتى رعاياها من غير المسلمين فقد عاشوا في ظل الأمن والعدالة والحرية الدينية التي ضمنها الحكم العثماني لهم بمختلف عصوره، ولكنها كغيرها من الدول، حيث سطع نجمها وتوسعت وقهرت الأعداء وقمعت المتمردين العصاة لما التزمت بسنن الله تعالى في النصر والتمكين وأخذت بأسباب القوة والرفعة، ولما بدأت تترك ما كانت عليه بدأ نجمها بالأفول شيئاً فشيئاً، وضعفت أمام أعداء الخارج والداخل، فتقهقرت حتى خسرت معظم أراضيها، وأجبرت على كثير من التنازلات حتى أصبحت الدول النصرانية شريكة للسلطان في إدارة أمور دولته وولاياته.

– ابتعاد أواخر سلاطين الدَّولة العثمانيَّة عن شرع الله تعالى آثاره على الأمَّة الإسلاميَّة:

تجد الإنسان المنغمس في حياة المادَّة، والجاهليَّة مصاباً بالقلق، والحيرة، والخوف، والجبن، يحسب كلَّ صيحةٍ عليه، يخشى من النَّصارى، ولا يستطيع أن يقف أمامهم وقفة عز وشموخ واستعلاء، وإذا تشجَّع في معركة من المعارك؛ ضعف قلبه أمام الأعداء من أثر المعاصي في قلبه، وأصبح في ضنكٍ من العيش: " وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا" [طه:١٢٤]. وقد أصيبت الشُّعوب الإسلاميَّة في مراحل الدَّولة العثمانيَّة الأخيرة بالتَّبلُّد، وفقد الإحساس بالذَّات، وضعف ضميرها الرُّوحي، فلا أمرٌ بمعروفٍ، ولا نهيٌ عن منكرٍ، وأصابهم ما أصاب بني إسرائيل عندما تركوا الأمر بالمعروف، والنَّهي عن المنكر، قال تعالى:

"لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ، كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ" [المائدة: ٧٨، ٧٩]. فإنَّ أيَّ أمَّةٍ لا تعظِّم شرع الله أمراً ونهياً تسقط كما سقط بنو إسرائيل. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كلا والله لتَأْمُرُنَّ بالمعروف ولتَنْهَوُنَّ عن المنكر، ولتأخُذُنَّ على يد الظَّالم، ولتأطرُنَّه على الحقِّ أطراً، ولتقصُرُنَّهُ على الحقِّ قصراً، أو ليضربَنَّ الله بقلوب بعضكم بعضاً، ثمَّ ليَلْعَنَنَّكم كما لعنهم!».

– انحراف الأمة عن المفاهيم الصحيحة للدين الإسلامي

أ. الانحراف في مفهوم الولاء والبراء: فقد كانت الدَّولة العثمانية في عصورها

المتقدِّمة عاملةً بقول الله تعالى، موالية لمن والى الله تعالى ومعادية لمن عاداه وعادى شريعته، أمَّا في عصورها المتأخِّرة وخصوصاً في القرنين الثَّالث عشر والرَّابع عشر الهجريِّين؛ فقد أصيب مفهوم الولاء والبراء بالانحراف نتيجة للجهل الذَّريع؛ الَّذي خيَّم على أغلب أقاليم الدَّولة العثمانيَّة، والبلدان الإسلاميَّة، ولغياب العلماء الرَّبَّانيِّين الَّذين ينيرون للأمَّة دروبها، وكان الحكَّام، والسَّلاطين يصانعون الأعداء من الكافرين، ويتولَّونهم من دون المؤمنين؛ حيث كان هؤلاء الكافرون على جانبٍ عظيمٍ من القوَّة الماديَّة.

ب. انتشار الفرق والتيارات (المنحرفة) المحسوبة على الإسلام: إنَّ أعظم انحرافٍ وقع في الدولة العثمانية كان في ظهور التيارات والفرق المنحرفة المحسوبة على الإسلام، والتي دخل بعضها تحت عباءة التصوف الإسلامي، ولكنها في الحقيقة تيارات الانحراف الفكري المحسوب على التيار الصُّوفي، ظهرت كقوَّةٍ منظَّمةٍ في المجتمع الإسلامي تحمل عقائد وأفكار وعبادات، بعيدة عن كتاب الله، وسنَّة رسوله صلى الله عليه وسلم. وكانت نظرة أولئك المحسوبين على الصوفية احترام البطالة والتقاعس عن العمل، وكانت تبيح التَّسوُّل، وتصطنع الضِّيق، وتسعى إلى مواطنٍ الذُّلِّ.

ج. انتشار البدع: كان السَّلاطين الأوائل في الدَّولة العثمانيَّة ينفرون من البدع، وأهلها، ويحاربونها، فهذا السُّلطان محمد الفاتح في وصيَّته يقول لمن بعده: "جانب البدع، وأهلها، وباعد الَّذين يحرِّضونك عليها"، أمَّا في العصور المتأخِّرة من الدَّولة العثمانيَّة؛ فإنَّ البدع انتشرت انتشاراً ذريعاً، وأصبحت حياة رعايا الدَّولة ممزوجة بها، فقلَّما تخلو منها عبادةٌ أو عملٌ، أو شأنٌ من شؤون الحياة، وهكذا أصبحت البدع تُرى في كلِّ مكانٍ، تكاد تحتلُّ منزلة الصَّدارة من حياة النَّاس، يعمل بها الجاهلون، ويؤيِّدها العالمون، وأصبحت السُّنَّة بدعة، والبدعة سنَّة، وتغيَّر مفهوم الدِّين، والعلم من منهجٍ كاملٍ، وشاملٍ لجميع مجالات الحياة إلى طقوس غريبةٍ، ورسومٍ باليةٍ يتشبَّثون بها.

د. غياب القيادة الربَّانيَّة: إنَّ القيادة الرَّبَّانيَّة من أسباب نهوض الأمَّة، والتَّمكين لها؛ لأنَّ قادة الأمَّة هم عصب حياتها، وبمنزلة الرَّأس من جسدها، فإذا صلح القادة؛ صلحت الأمَّة، وإذا فسد القادة؛ صار هذا الفساد إلى الأمَّة. قاد محمَّد الفاتح الأمَّة في زمنه قيادة ربَّانيَّة، وقد جرى الإيمان في قلبه، وعروقه، وانعكست ثماره على جوارحه، وتفجَّرت صفات التَّقوى في أعماله وسكناته وأحواله، وكان العلماء الرَّبَّانيُّون هم قلب القيادة في الدَّولة، وعقلها المفكِّر، ولذلك سارت الأمَّة والدَّولة العثمانيَّة على بصيرةٍ، وهدىً، وعلمٍ، وأمَّا في العصور المتأخِّرة؛ فكان يوجد انحرافاً خطيراً في القيادة العثمانيَّة على المستوى العسكريِّ، والعلميِّ، ولقد أخلد العلماء في أواخر الدَّولة العثمانيَّة إلى الأرض، واتَّبعوا أهواءهم، وضعفوا عن القيام بواجباتهم، فكانوا بذلك قدوة سيِّئة للجماهير الَّتي ترمقهم، وترقبهم عن قربٍ، ولقد غرق الكثير منهم في متاع الدُّنيا، وأترفوا فيها، وكمِّمت أفواههم بدون سيفٍ أو سوطٍ، ولكن بإغداق العطايا عليهم من قبل

الباشوات، والحكّام، ووضعهم في المناصب العالية ذات المرتّبات الجزيلة، والمزايا العظيمة، الّتي تكون كفيلة بإسكات أصواتهم، وكبح ثورتهم، واعتراضهم.

٥. انتشار الظُّلم في الدَّولة: إنَّ الظُّلم في الدَّولة كالمرض في الإنسان يعجِّل في موته بعد أن يقضي المدَّة المقدَّرة له وهو مريضٌ، وبانتهاء هذه المدَّة يحين أجل موته، فكذلك الظُّلم في الدَّولة يعجِّل في هلاكها بما يحدثه فيها من آثار مدمِّرةٍ تؤدِّي إلى هلاكها، واضمحلالها خلال مدَّةٍ معيَّنةٍ يعلمها الله. وقد اشتدَّ ظلم الأتراك للعرب والأكراد والألبان مع مجيء الاتِّحاد والتَّرقي للحكم، بل قامت تلك العصابة بظلم النَّاس في داخل تركيا، وخارجها، وما تعرَّض له السُّلطان عبد الحميد الثاني من ظلمهم وعسفهم وجورهم؛ فجرت فيهم سنَّة الله الّتي لا تتبدَّل ولا تتغيَّر ولا تجامل، فانتقم من الظَّالمين، وجعل بأسهم فيما بينهم، وزالت دولة الخلافة العثمانيَّة من الوجود.

– الاختلاف والفرقة

إنَّ سنَّة الله تعالى ماضيةٌ في الأمم، والشُّعوب لا تتبدَّل، ولا تتغيَّر، ولا تجامل، وجعل الله تعالى من أسباب هلاك الأمم الاختلاف، وقال صلى الله عليه وسلم: "فإنَّ من كان قبلكم اختلفوا، فهلكوا"، والاختلاف المهلك للأمَّة هو الاختلاف المذموم، وهو الَّذي يؤدِّي إلى تفريقها، وتشتُّتها.

وقد ابتليت الدَّولة العثمانيَّة خصوصاً في أواخر عهدها بالاختلاف، والتَّفريق بين الزُّعماء، والسَّلاطين، فقد حاول بعض الحكّام المحلِّيِّين الاستقلال الذَّاتي عن الحكومة المركزيَّة بإطالة فترة حكمهم، ومحاولة تأسيس أسر محليَّة (المماليك في العراق، آل العظم في سورية، المعنيُّون، والشِّهابيُّون في لبنان، ومحمَّد علي في مصر، ظاهر العمر في فلسطين، أحمد الجزَّار في عكا، علي بك الكبير في مصر، القراملِيُّون في ليبيا)، وهذا الصِّراع بين الحكّام المحلِّيِّين، والدَّولة العثمانيَّة ساهم في إضعافها، ثمَّ زوالها، وسقوطها.

– إغلاق باب الاجتهاد

عانت الأمَّة من قفل باب الاجتهاد، وكانت الدَّولة العثمانيَّة في أواخر عهدها لم تعط هذا الباب حقَّه، وكانت عجلة الحياة أسرع، وأقوى من الجامدين، والمقلِّدين الَّذين ردُّوا كلَّ جديدٍ، وخرج الأمر من أيديهم، "وهكذا توقَّفت الحركة العقليَّة عند المسلمين إزاء كلِّ جديدٍ تلده الحياة، واستمرَّ التَّعصُّب المذهبي في إضعاف المستوى التَّعليمي، وانحدار العلوم، وجمودها، وتكبيل العقول، والأفهام، والحجر عليها. لقد كان التعصُّب المذهبي منحرفاً عن منهج الله تعالى، وزاد هذا الانحراف عمقاً في حجر العقول، وجمود العلوم، وتفتيت الصَّفِّ الإسلامي ممَّا كان له أعظم الأثر في ضعف الدَّولة العثمانيَّة، وانحطاطها، وانشغالها بمشاكلها الدَّاخلية في الوقت الَّذي كانت المؤامرات قد أحاطت بها، وشرع الصَّليبيُّون في الإجهاز على الرَّجل المريض.

(١)

أيام في الربوع العربية

الشيخ محمد الرابع الحسني الندوي الحسني الندوي

[في عام ١٩٧٣م قررت رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة أن ترسل وفودًا إلى مختلف بلدان العالم، وقد كانت برامج هذه الوفود تشمل القارات الخمس، وكان هدفها الرئيسي الاطلاع على أوضاع المسلمين ومؤسساتهم ومنظماتهم العلمية والثقافية وحاجاتها وأعمالها ونشاطاتها، وتعرف أهلها بأهداف الرابطة ورسالتها، واختارت الرابطة سماحة الشيخ أبي الحسن علي الحسني الندوي رئيسًا للوفد الذي توجه إلى أفغانستان، وإيران، ولبنان، وشرق الأردن، والشام والعراق، ورافقه في هذه الرحلة فضيلة الشيخ محمد الرابع الحسني الندوي، وقيد ما شاهده في هذه الرحلة، ولكنه لم ينشر، لأن العلامة الندوي نشر هذه الرحلة باسم " من نهر كابل إلى نهر يرموك" وقد نالت هذه المذكرة قبولا واسعا، والآن ننشر المذكرة التي قيدها فضيلة الشيخ محمد الرابع الحسني الندوي وكانت محفوظة في المكتبة العامة لندوة العلماء، لإفادة القراء بالأقساط].

الرحلة:

وصلت إلى مكة المكرمة صباح السبت ٢١/ من شهر جمادى الآخرة ١٣٩٣هـ الموافق ٢١/ من شهر يوليو ١٩٧٣م، وكان أستاذنا خالي السيد أبو الحسن ينتظرني بفارغ الصبر، لأنه بعد قضائه للمدة التي قرر فيها الإقامة في الحرمين الشريفين، كان يطيل الإقامة في الانتظار ولحضوري حتى يبدأ الجزء الثاني من جولته الإسلامية على رأس الوفد الثقافي الإسلامي الذي انتدبته رابطة العالم الإسلامي لبلدان غرب آسيا وهي بلدان الهلال الخصيب: لبنان، والأردن، وسوريا، والعراق، وكان الجزء الأول من جولته في بلاد أفغانستان ثم إيران، وقد كانت هذه الرحلة ناجحة مفيدة، لها قيمتها وتأثيرها في مجال التعارف الإسلامي وتقارب النظر والتعاون المثمر في الشؤون الإسلامية.

ولقد رافقه في أول هذه الجولة أخونا وصديقنا المؤقر الدكتور عبد الله عباس الندوي أحد أعضاء الأسرة الإدارية لرابطة العالم الإسلامي، ولكن استمراره في مرافقة أستاذنا لمدة أطول كان عسيرًا لأسباب خاصة فأصبح أستاذنا في حاجة إلى مرافق آخر يساعده في مهامه الخاصة في الجزء الثاني من الجولة، فوقع الاختيار عليّ وطلبتني رابطة العالم الإسلامي إلى مكة المكرمة لأكون من هناك في ركاب هذا الوفد، وأرسلت إليّ تذكرة السفر والإيعاز اللازم للتأشيرة وأخبرتني بذلك ولكن الإجراءات كانت بطيئة جدًا، فلم أتلق كل ذلك إلا بتأخير أسبوعين، ووجدت أكثر هذا البطء من الطيران السعودي، ولا أدري لماذا كان ذلك.

زيارة الحرمين الشريفين:

على كل، فقد تمت الإجراءات في الأسبوع الثالث من الشهر ووفقت للوصول إلى مكة المكرمة قبل ظهور الفجر من يوم السبت، والتقيت بأستاذنا الجليل وأبلغته تحيات الأسرة والأصدقاء في الهند، وأخبرني فضيلته أنه قرر لي قضاء ثمانية أيام في الحجاز لأقضي لبانتي من العمرة وأداء الصلوات في الحرم المكي الشريف، ومن زيارة مدينة النبي

الكريم والصلاة والتسليم عليه وإن كانت هذه المدة قصيرة جدًا بالنسبة إلى ما لهاتين المدينتين من مطالب روحية مقدسة، ولكن القليل خير من المعدوم، والقليل كثير إذا تقبل الله هذا القليل وحالف منه لصاحبه التوفيق، وكان جو مكة المكرمة والمدينة المنورة حارًا، فقد كان الفصل فيهما فصل الصيف، ولكن الحر فيهما لم يكن فوق الاحتمال، وهذا من لطف الله وكرمه.

أقمت في مكة المكرمة أربعة أيام وكانت إقامتي في بيت أخينا الكبير الدكتور عبد الله عباس وهو يقوم بضيافتنا دائمًا برحابة الصدر البالغة، وحب كبير حتى كأن بيته بيتنا.

وزرنا خلال هذه المدة مدينة الطائف ومدينة جدة كذلك وسعدنا بلقاء عدد من أعيان المملكة وطائفة من أصدقائنا، في هذه المدن الأربعة الكريمة، وأسعدنا الله تعالى بزيارة شيخنا العلامة الجليل سماحة شيخ الحديث الشيخ محمد زكريا الكاندهلوي نزيل المدينة المنورة في هذه الأيام، وقد تكرم على وأضافني طيلة إقامتي في المدينة المنورة.

أعضاء الوفد:

وتقرر السفر إلى بيروت يوم الأحد التاسع والعشرين من تموز (يوليو) وكان في الوفد مع فضيلة أستاذنا السيد أبي الحسن المؤقر، سعادة الأستاذ أحمد محمد جمال عضو مجلس الشورى في المملكة وعضو اللجنة الثقافية لرابطة العالم الإسلامي، وأستاذ الثقافة الإسلامية بجامعة الملك عبد العزيز بجده، وهو صاحب مؤلفات قيمة عديدة في الموضوعات الإسلامية، وله مكانة علمية وإسلامية مرموقة، والأستاذ الأخ عبد الله محمد باهري سكرتير إدارة المؤتمرات والمجلس التأسيسي في الرابطة كسكرتير للوفد.

إلى بيروت:

توجهنا إلى بيروت قبل وقت العصر ووصلنا إليها قبل وقت المغرب، واستغرقت الرحلة ساعتين وعشرين دقيقة، واستقبلنا على مطار بيروت مندوب من وزارة الخارجية اللبنانية القائم بأعمال السفارة السعودية ببيروت سعادة الشيخ عبد المحسن والمدير العام لدار الفتوى في لبنان سعادة الأستاذ حسين القوتلي مندوبًا عن سماحة الشيخ حسن خالد مفتي الجمهورية اللبنانية، وفضيلة الشيخ سعدي يسين العضو التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي، وسعادة الأستاذ عبد الحكيم عابدين مستشار الرابطة في بيروت وغيرهم من معارف الوفد في بيروت، ومن المطار توجهنا إلى محل إقامتنا في مصيف من مصائف بيروت وهو جبل بحمدون على مسافة ٢٥ كيلومترا من مدينة بيروت، وارتفاعه على سطح البحر ألف ومائة متر، ونزلنا في فندق شبرد الواقع في أعلى هذا الجبل، وبحيث أن الرابطة كانت قد أبرقت بصورة خاصة إلى مفتي الجمهورية اللبنانية بتوجه الوفد إلى لبنان، فاستضافه سماحة المفتي من قبل دار الفتوى التي هو يشرف عليها وقرر نزوله في هذا الفندق، ودار الفتوى في لبنان هي المؤسسة الرسمية العليا لإدارة شؤون المسلمين في لبنان، وسماحة المفتي هو رئيسها والمشرف عليها رسميًا، والحكومة اللبنانية تعتمد على هذه المؤسسة كأكبر مؤسسة رسمية للمسلمين في جمهورية لبنان، وترجع إلى رأيها في جميع الشؤون المهمة لمسلمي هذه البلاد، وتقوم بتكفل جانب مهم من مصاريفها، وذلك بجنب مؤسسة أخرى تقوم برعاية شؤون المسيحيين في لبنان، وحكومة لبنان حكومة ثنائية تتكون من رئيس الجمهورية المسيحي ورئيس الوزراء المسلم بمقتضى الدستور السائد في البلاد (يتبع).

بحث وتحقيق

الفرق بين المؤمنين والمسلمين

الشيخ الشعراوي يقول: – لما كنت في سان فرانسيسكو سألني أحد المستشرقين. هل كل ما في قرآنكم صحيح؟! فاجبت بالتأكيد نعم – فسألني: لماذا إذاً جعل للكافرين عليكم سبيلا؟! رغم قوله تعالى: "ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا".

فأجبته: لأننا مسلمين ولسنا مؤمنين!!

• فما الفرق بين المؤمنين والمسلمين؟

رد الشيخ الشعراوي:

• المسلمون اليوم يؤدون جميع شعائر الإسلام من صلاة وزكاة وحج وصوم رمضان.. الخ من العبادات، ولكن هم في شقاءٍ تام!!

– شقاء علمي واقتصادي واجتماعي وعسكري.. الخ، فلماذا هذا الشقاء؟

• جاء في القرآن الكريم:

"قالت الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولما يدخل الإيمان في قلوبكم" [الحجرات:١٤].

سألني اذا لماذا إذن هم في شقاء؟

أوضحه القرآن الكريم، لأن المسلمين لم يرتقوا إلى مرحلة المؤمنين فلنتدبر مايلي:

• لو كانوا مؤمنين حقاً لنصرهم الله، بدليل قوله تعالى:

"وكان حقاً علينا نصر المؤمنين" [الروم:٤٧].

• لو كانوا مؤمنين لأصبحوا أكثر شأناً بين الأمم والشعوب، بدليل قوله تعالى:

"ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين" [آل عمران:١٣٩].

• لو كانوا مؤمنين، لما جعل الله عليهم أي سيطرة من الآخرين، بدليل قوله تعالى:

"ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا" [النساء:١٤١].

• ولو كانوا مؤمنين لما تركهم الله على هذه الحالة المزرية، بدليل قوله تعالى:

"وما كان الله ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه" [آل عمران:١٧٩].

• ولو كانوا مؤمنين لكان الله معهم في كل المواقف، بدليل قوله تعالى:

"وأن الله مع المؤمنين" [الأنفال:١٩].

• ولكنهم بقوا في مرحلة المسلمين ولم يرتقوا إلى مرحلة المؤمنين، قال تعالى:

"وما كان أكثرهم مؤمنين".

• فمن هم المؤمنون؟

الجواب من القرآن الكريم هم:

"التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله وبشّر المؤمنين" [التوبه:١١٢].

• نلاحظ أنّ الله تعالى ربط موضوع النصر والغلبة والسيطرة ورقي الحال بالمؤمنين وليس بالمسلمين!

(الحلقة الأولى)

مقال وجيز حول الصحابة

[تعريفهم، وطبقاتهم، وعدالتهم، ومنزلتهم، وموقف أهل السنة والجماعة من مشاجراتهم، وأشهر المؤلفات في تراجمهم]

أعدّه: د. أبو سحبان روح القدس الندوي

- **تعريف الصحابي:**

قال البخاري – رحمه الله تعالى – في صحيحه (٧: ٣ مع فتح الباري):

"من صحب النبي صلى الله عليه وسلم، أو رآه من المسلمين فهو من أصحابه".

وأضاف إليه الحافظ ابن حجر في "الإصابة" (١: ٤) قائلاً:

"أصح ما وقفتُ عليه من ذلك أن الصحابي من لقي النبي صلى الله عليه وسلم مؤمنا به، ومات على الإسلام".

وقال: "فيدخل فيمن لقيه من طالت مجالسته أو قصرت، ومن روى عنه أو لم يرو، وهو من غزا معه أو لم يغز، ومن رآه رؤية ولم يجالسه، ومن لم يره لعارض كالعمى، وهو رأي الجمهور".

- **طبقات الصحابة:**

جعلهم الحاكم أبو عبد الله النيسابوري (ت ٤٠٥هـ) اثني عشر طبقة وهي:

١. قوم تقدم إسلامهم بمكة كالخلفاء الأربعة.
٢. الصحابة الذين أسلموا قبل تشاور أهل مكة في دار الندوة.
٣. مهاجرة الحبشة.
٤. أصحاب العقبة الأولى.
٥. أصحاب العقبة الثانية، وأكثرهم من الأنصار.
٦. أول المهاجرين الذين وصلوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم بقباء قبل أن يدخل المدينة.
٧. أهل بدر.
٨. الذين هاجروا بين بدر والحديبية.
٩. أهل بيعة الرضوان في الحديبية.
١٠. من هاجر بين الحديبية وفتح مكة كخالد بن الوليد وعمرو بن العاص.
١١. مسلمة الفتح الذين أسلموا في فتح مكة.
١٢. صبيان وأطفال رأوا النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح وفي حجة الوداع وغيرهما.

- **أفضلهم:**

على الإطلاق أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان، ثم علي، ثم تمام العشرة، ثم أهل بدر، ثم أهل أحد، ثم أهل بيعة الرضوان، رضي الله عنهم أجمعين.

- **عددهم:**

على قول أبي زرعة الرازي (ت ٢٦٤هـ) مائة ألف وأربعة عشرة ألفا.

- **آخر من مات منهم على الإطلاق:**

هو أبو الطفيل عامر بن واثلة الليثي المتوفى بمكة سنة مائة من الهجرة كما صرّح به الإمام مسلم في صحيحه (٤: ١٨٢٠ تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي).

قال مسلم بن الحجّاج: "مات أبو الطفيل سنة مائة، وكان آخر من مات من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم".

وأورد ابن كثير ترجمته في "البداية

والنهاية" (٩: ١٩٠) فيمن توفي سنة مائة من الهجرة النبوية من الأعيان، وكذا ابن حجر في القسم الأول من حرف الطاء المهملة من "الإصابة" (ترجمة: ٦٧٠).

لا جرم أن بوفاة أبي الطفيل انقرض عصر الصحابة المبارك، ويُطلق عليه قول النبي صلى الله عليه وسلم فيما أخرجه البخاري – رحمه الله تعالى – من حديث عمران بن حصين رضي الله تعالى عنه مرفوعًا في فضائل الصحابة من صحيحه: ٣٦٥٠) ما نصُّه: "خير أمتي قرني....".

- **أكثرهم رواية:**

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة وهم:

أبو هريرة روى (٥٣٧٤) حديثًا، ثم ابن عمر (٢٦٣٠) ثم أنس (٢٢٨٦) ثم عائشة (٢٢١٠) ثم ابن عباس (١٦٦٠) ثم جابر (١٥٤٠) ثم أبو سعيد (١١٧٠) حديثًا.

وقد ألف ابن حزم (ت ٤٥٦هـ) في عدد مرويات الصحابة كتابًا سمّاه: "أسماء الصحابة الرواة وما لكل واحد من العدد" طبع باعتناء الشيخ أبي سلمة شفيع أحمد البهاري (ت ١٩٨٥م) وترجمته إلى الأردية، كما أكثر الخزرجي (ت بعد ٩٢٣هـ) في "خلاصة تذهيب تهذيب الكمال" من ذكر عدد ما رواه الراوي من الأحاديث، ومما اتفق عليه الشيخان، وما انفرد به البخاري وما انفرد به مسلم.

- **عدالتهم:**

وإن للصحبة شرفًا يمنح صاحبها ميزة خاصة وهي: أن جميع الصحابة عند من يعتدّ به من أهل السنة عدول، سواء من لابس منهم الفتنة ومن لم يلابس، وهو قول الجمهور.

وخالفهم المعتزلة فقالوا: إن كل من قاتل عليّا عالما فهو فاسق مردود الرواية والشهادة لخروجهم على الإمام الحق" (المختصر الوجيز في علوم الحديث ص: ٢٠٣ للدكتور محمد عجاج الخطيب)

فقد زكّاهم الله تعالى ورسوله وأجمعت الأمة على ذلك:

قال تعالى في سورة التوبة: "وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ" [الآية: ١٠٠].

وما رواه مسلم في صحيحه (٢٥٤١) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: كان بين خالد بن الوليد وبين عبد الرحمن بن عوف شيء فسبّه خالد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

"لا تسبّوا أحدًا من أصحابي، فإن أحدكم لو أنفق مثل أحد ذهبًا ما أدرك مد أحدهم ولا نصيفه".

قلت: النصيف: النصف، فيه أربع لغات: بنصف ونُصف، ونَصف ونصيف. حكاهن القاضي عياض في "المشارق" (٢: ١٥ ن ص ف) عن الخطابي.

وكان ابن عمر يقول فيما ذكره ابن ماجه في المقدمة من سننه (رقم الحديث: ١٦٢) وحسّنه الألباني في "صحيح ابن ماجه" (١٣٣):

"لا تسبّوا أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فلمقام أحدهم ساعة خير من عمل أحدكم عمره".

وقد روى الخطيب في كتابه.. الكفاية في علم الرواية (ص: ٤٩) بإسناد حسن عن أبي زرعة الرازي قال: إذا رأيت الرجل ينتقص أحدًا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعلم أنه زنديق،

وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عندنا حق، والقرآن حق، وإنما أدّى إلينا هذا القرآن والسنن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وإنما يريدون أن يجرحوا شهودنا ليبطلوا الكتاب والسنة، والجرح بهم أولى، وهم زنادقة".

يعني أن القدح في الناقل قدح في المنقول، لأن من قدح في الصحابة قدح في الكتاب والسنة، لأن الكتاب والسنة إنما عُرفا عن طريق الصحابة، فمن قدح فيهم فإنه يقدح في منقولهم الذي هو كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم.

- **منزلة الصحابة وفضلهم:**

وذلك أن الصحابة رضي الله تعالى عنهم حصل لهم شرف لم يحصل لغيرهم لأنهم حصل لهم في الدنيا أمر لم يحصل لأحد سواهم، وهو أنهم رأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحبوه وجاهدوا معه ودافعوا عنه، وتلقّوا الكتاب والسنة عنه وبلّغوهما للناس وهم الواسطة بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين الناس فظفروا بغنيمة عظيمة وربح عظيم ومكسب جليل، ألا وهو التشرف بصحبة الرسول صلى الله عليه وسلم، فسمعوا حديثهم بآذانهم ورأوا شخصة بأبصارهم فظفروا بشيء ما ظفر به غيرهم.

والناسُ ما عرفوا كتابًا وسنة إلا عن طريق الصحابة، فمن يقدح في الصحابة يقدح في الكتاب والسنة. (وللمقال صلة في عدد لاحق إن شاء الله).

الانتخابات البرلمانية في الهند

د/ محمد سعود الاعظمي الندوي

تم الإعلان عن مواعيد الانتخابات العامة المقبلة من قبل رئيس لجنة الانتخابات راجيف كومار. ستُجرى الانتخابات على سبع مراحل، بدءًا من ١٩ أبريل وحتى ١ يونيو. وستُعلن النتائج في ٤ يونيو، كما ستجرى انتخابات المجالس التشريعية لولاية أندرا براديش وأوديشا في ١٣ مايو، ولولاية سيكيم، وأروناتشال براديش في ١٩ أبريل.

في مؤتمر صحفي، أعلنت اللجنة الانتخابية أنها تعمل على مكافحة "الأربعة أم" (العضلات والمال والمعلومات الخاطئة وانتهاكات قانون السلوك الانتخابي) التي تعيق الطريق نحو انتخابات حرة ونزيهة.

حوالي ٩٧٠ مليون من الناس مؤهلون للتصويت في الانتخابات العامة المقبلة. قال رئيس لجنة الانتخابات راجيف كومار إن الناخبين الذين تزيد أعمارهم عن ٨٥ عامًا سيُسمح لهم بالتصويت من منازلهم. وقال أيضًا إنه سيتم توفير الحد الأدنى من المرافق الأساسية مثل المياه الصالحة للشرب والمراحيض في جميع مراكز الاقتراع.

التحالفات:

ظهرت تحالفات رئيسية، اثنتان؛ التحالف الحاكم NDA (التحالف الوطني الديمقراطي) والتحالف المعارض INDIA (التحالف الوطني للتنمية والشمول). تتنافس أحزاب وطنية في الانتخابات العامة الهندية لعام ٢٠٢٤: حزب بهاراتيا جاناتا (Party Janata Bharatiya)، الكونغرس الوطني الهندي (Congress National Indian)، الحزب الشيوعي الهندي (ماركسي) (of Party Communist (India (Marxist)، ترينمول الكونغريس (trinamool congress) حزب بهوجان سماج (Bahujan Samaj Party)، الحزب الوطني للشعب (National People's Party)، وحزب آم آدمي (Aam Aadmi Party)، وحزب

سماجوادى (Samajwadi Party) حيث تنتمي كلها إلى أحد التحالفين باستثناء حزب بهوجان سماج. وهنا تحالفات أخري من الاحزاب الصغيرة التي ترفع أصوات المنبوذين والأقليات والطبقة الدنيا.

القضايا:

تشهد الانتخابات مناقشة وتركيزا على العديد من القضايا المهمة والحيوية التي تؤثر على مستقبل البلاد. من بين القضايا الرئيسية التي تثير اهتمام الناخبين وتؤثر على نتائج الانتخابات يمكن تحديدها كالتالي:

مشكلة البطالة كانت مشكلة رئيسية للاقتصاد الهندي، خاصة بالنسبة للشباب. وقد بلغ معدل البطالة في الهند أعلى مستوى له في ٤٥ عامًا. وفقًا لتقرير صادر عن البنك الدولي في عام ٢٠٢٢، بلغ معدل البطالة بين الشباب في الهند ٢٣.٢٪، في حين بلغ معدل البطالة الوطني نسبة ٧٪. وفي عام ٢٠٢٣، كان ٤٢.٣٪ من خريجي الجامعات بلا عمل، مما يظهر نقص نمو الوظائف الذي يلزم لاستيعاب القوى العاملة المتزايدة.

التنمية الاقتصادية: تعتبر التنمية الاقتصادية أحد أهم القضايا في الانتخابات، حيث يسعى المرشحون والأحزاب إلى تعزيز النمو الاقتصادي وخلق فرص عمل جديدة وتحسين مستويات المعيشة للمواطنين.

الفقر والتخلف: تتناول الحملات الانتخابية قضية الفقر والتخلف، والجهود المطلوبة للحد من الفجوات الاجتماعية وتوفير الخدمات الأساسية للفئات الأكثر فقراً.

التعليم والصحة: يعتبر تحسين جودة التعليم والرعاية الصحية وتوفير البنية التحتية اللازمة في هذه المجالات أمورًا حاسمة تجذب اهتمام الناخبين.

التطرف والطائفية والأمن: تأتي قضايا الأمن والتطرف والطائفية في أول قائمة الأولويات خاصة في ظل وقائع التطرف والطائفية والكراهية والعداء التي تقع في البلد يوما يعد يوم.

البيئة والتغير المناخي: يثير التلوث والتغير المناخي قلقا كبيرًا، حيث احتلت مدينة دلهي ومومبائي والمدن الاخرى مكانة اولوية بين المناطق المتلوثة في العالم وتطلب الحاجة إلى خطط واضحة للحفاظ على البيئة والموارد الطبيعية.

التمييز الطائفي والعنصري: تتناول الحملات الانتخابية قضايا التمييز الطائفي والعنصري، والحاجة إلى تعزيز التسامح والتنوع الثقافي في الهند.

القضايا الاجتماعية: تشمل هذه القضايا حقوق المرأة وحقوق الأقليات والعدالة الاجتماعية بشكل عام.

عدم ترشيح المسلمين في الانتخابات وقضايا مثل قانون المواطنة الجديد (CAA) يمثلان تحديات كبيرة في السياق السياسي والاجتماعي في الهند. و يرى بعض المحللين السياسيين عدم ترشيح المسلمين حتى في مقاعدهم الخاصة: يثير عدم ترشيح المرشحين المسلمين قضية تمثيل المجتمع الإسلامي في الحياة السياسية، وقد يؤثر سلبًا على شعور المشاركة السياسية والتمثيل العادل.

و يمكن أن يؤدي غياب التمثيل المسلم في البرلمان إلى فقدان التنوع والشمولية في العملية السياسية، مما يعيق الديمقراطية الواضحة والشفافة.

من التراث العلمي الحديثي

قرأت لك

محمد عفان الندوي

عنوان الكتاب:

"المحدّث الشيخ عبد الحق الدهلوي، ومنهجه في كتابه "لمعات التنقيح في شرح مشكاة المصابيح"

الطباعة:

طبع في دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، وعدد صفحاته: ٣٥٢، عام: ٢٠٢٢م. وقياس الصفحات: ١٧×٢٤ سي ايم.

التعريف بالكتاب:

هذا الكتاب في الواقع رسالة جامعية نال بها الدكتور الفاضل فريد الدين فهيم الدين الندوي درجة الدكتوراه في الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، تحت إشراف الدكتور محمّد أبو الليث الخيرآبادي، وحاول المصنف فيه الإحاطة بالميراث العلمي الحديثي للإمام المحدث الدهلوي، وسلط الضوء على جهوده – رحمه الله تعالى – مع دراسة منهجه في شرح الحديث من خلال كتابه الشهير "لمعات التنقيح في شرح مشكاة المصابيح"، وهو إكليلُ شروحِ المشكاة، ومنهلُ صافٍ لقارئها، موردًا عذبًا لشرّاح الحديث النبوي الشريف.... حتى يتضح من خلال هذه الدراسة مشاركة هذا العَلَم الجليل في الدراسات الحديثية، واستفادة العلماء من علومه.

دوافع التأليف في هذا الموضوع:

١. شهرة العلامة العلمية وفضل سبقه في تصنيف هذا السفر الجليل على مستوى الهند.
٢. تركه آثارًا علمية وعملية خاصّة حديثية أثّرت في عقول العلماء والمثقفين، وتمتع مؤلفاته في الحديث الشريف بمكانة عظيمة لدى العلماء.
٣. عدم وجود دراسة علمية خاصّة لإبراز جهوده في خدمة الحديث الشريف وعلومه.

منهج المحقق في هذا الكتاب:

استخدم المحقق في إعداد هذه الرسالة منهجين وهما:

١. المنهج الاستقرائي: وهو التعرّف على حجم جهود هذا الإمام في مجال الدراسات الحديثية يجمعها وتصنيفها، وجمع المعلومات المتعلقة بمنهجه في شرح الحديث، وأنه حل المشاكل اللغوية والنحوية والمسائل الفقهية، وحالفه النجاح في التوفيق بين الفقه الحنفي والحديث النبوي الشريف، وهذا كلّه من خلاله كتابه "لمعات التنقيح".
٢. المنهج التحليلي: اتبع المصنف هذا المنهج في دراسة جهود الإمام الدهلوي في علم الحديث من خلال مؤلّفه "اللمعات" ومنهجه في التعامل مع الحديث الشريف، وبيان القيمة العلمية لهذا الكتاب، فهذا الكتاب عنوان لرسوخ العلامة – رحمه الله تعالى – وعمق نظره، وهو أقل حجمًا من مرقاة المفاتيح لملا علي القاري،

ولكنه لا يقل عنه في باب الإفادة وحسن الانتخاب، ورغم أن هذا الكتاب شرح للمشكاة إلا أنه يستغنى به عن شروح الكتب الستة.

محتوى الكتاب ومادّته:

قسم المحقق الفاضل هذا الكتاب في أربعة أبواب:

الباب الأول:

وهو في التعريف بالعلامة الدهلوي وكتابه لمعات التنقيح، ذكر فيه عصر الدهلوي وأهم معاصريه، وحياته الشخصية، وطلبه للعلم، كما تناول مؤلفاته ومكانتها العلمية بالذكر والتعريف بأصول كتاب لمعات التنقيح، مع تعريف عام بمحتويات الكتاب.

الباب الثاني: جهوده في علم الرواية:

ذكر فيه منهجه فيما يتعلق بالتعريف بالرواة وعنايته بالضبط والتصحيف وتنبهه على أخطاء النسخ وبيان الأوهام والأغلاط، كما تحدّث عن منهجه في تخريج الحديث والحكم عليه، وعنايته بعلوم الحديث وعلله، ومنهجه في بيان مصطلحات الترمذي وأبي داؤد، ونقده الرواية ومسئلة الاحتجاج بالحديث الضعيف والدفاع عنه.

الباب الثالث: جهوده في علوم الدراية:

أورد الباحث الفاضل فيه منهج العلامة – رحمه الله تعالى – فيما يتعلق بالإبهام والضبط والتصحيف والأوهام، ومنهجه في بيان غريب الحديث وفي شرح معاني الحديث، وفوائده الحديثية.

الباب الرابع: تأثّر العلامة المحدث بمن قبله وأثره فيمن جاء بعده:

ذكر الباحث المحقق في هذا الباب المصادر التي استند إليها العلامة الدهلوي في شرحه، وتعقباته على الترمذي والخطيب التبريزي والبغوي، واستداركه في الضبط على الخطابي والتوربشتي، كما أورد فيه قيمة الكتاب واستفادة العلماء منه ونوعيّة الكتاب ومكانته العلمية، وبعض مآخذه على الكتاب.

الخاتمة:

ذكر فيها أهمّ النتائج التي توصّل إليها الباحث، ومن جملتها: أن العلامة الدهلوي من كبار روّاد حركة نشر الحديث وتصحيح المفاهيم الإسلامية في شبه القارة، ولم يسبقه في ذلك أحد من معاصريه سوى الإمام المجدّد أحمد بن عبد الأحد الفاروقي السرهندي.

ومنها: إن العلامة يعدّ من الشراح الأوائل لمشكاة المصابيح في الهند كما عدّه الشيخ عبد العزيز الدهلوي في أئمة الحديث مثل فضل الله التوربشتي والقاضي عياض.

ومن النتائج التي توصل إليها الباحث: وجد الباحث كتابه "لمعات التنقيح" شرحًا قيّمًا للمشكاة، لأنه استطاع أن يستدرك على الشراح بعض آرائهم، واعتنى بالإسناد والتحقيق فيه، كما أنه عني بالألفاظ الغريبة، وذلك بضبطها وبيان معناها، كما اهتم بالمسائل النحوية والصرفية والبلاغية وغيرها من العلوم.

محاولات تغيير قانون البلد حلم خادع

صرّح المستر "أمرتيه سين" الحائز على "جائزة نوبل" في مقابلة له أجرته معه وكالة "بي تي آئي" بأن الأحزاب المعارضة في البلد متشتتة، وهذا التفرّق يؤدي إلى ضعف قواها، وحزب المؤتمر الوطني يحتاج إلى معالجة مشكلات توجد في داخله، وأضاف قائلا: إحصاء السكان على أساس الطبقية يمكن أن ينظر فيه ويبحث، ولكن البلد يحتاج إلى التعليم ورعاية الصحة والمساواة في فرص العمل والوظائف، وإيحاد الوعي العام بهذا الصدد، وقال: الطبقة الحاكمة في البلد لا تراعي إلا مصالح الأغنياء وكبار التجار، وإن الأمية والصحة الناقصة، وعدم المساواة جعل كل ذلك سير تقدّم البلد بطيئًا، كما جعل تقدم الطبقات المتخلفة صعبًا بل مستحيلا، وقال وهو يرد على سؤال وجّه إليه عن محاولات لتغيير دستور البلد في حال فوز الحزب الحاكم: إن تغيير الدستور لا يصبّ في صالح البلد ولا ينفع الشعب إلا أنه يمكن أن ينفع أتباع ديانة خاصة، وقال: سعي الحزب الحاكم لكسب الفوز في الانتخابات البرلمانية باستغلال بناء معبد راما بأيودهيا وتنفيذ تغيير قانون المواطنة: "حلم خادع"، إن الهند بلد علماني، دستوره علماني، والتركيز على الهندوتية لصالح الأغلبية الهندوسية سهل، لكنه خداع وإضرار بأسس البلد العلمانية والتعدّد الثقافي في البلد.

الانتخابات العامة في البلد

نظرًا إلى الانتخابات العامة المنعقدة في البلد يجري التلاسن وتبادل الاتهامات وإدلاء التصريحات الاستفزازية، فقد قال الزعيم السياسي "شرد بوار" رئيس حزب المؤتمر الاجتماعي في بيان له وهو يتحدث في حملة انتخابية في دائرة شولافور بمهاراشترا: إن رئيس الوزراء الهندي مودي يجر البلد إلى الهلاك بمواقفه المتهورة، ويدمّر ديموقراطية البلد، وأضاف قائلاً إنه لا يميز بين رئيس الوزراء الهندي مودي والرئيس الروسي بوتين، وهاجم مودي بأنه يسعى لإفشال المرشحين من المعارضة، ويبدو من موافقه أنه لا يختلف من بوتين في الفكر والموقف، وبوتين لا يود إن يوجد حزب معارض في البلد، كذلك لا يود مودي أن يوجد حزب معارض في البلد، واستدل على ذلك باعتقال أروند كيجري وال كبير الوزراء بدلهي رغم نفاذ مبدأ الأخلاق في البلد، وقال: يبدو من هذا الإجراء أن رئيس الوزراء مودي يدمر الديموقراطية والعلمانية يومًا بعد يوم، والبلد يتقدم بخطوات متسارعة إلى الاستبداد بالحكم.

وقد تمت الجولتان للانتخابات العامة، ويبدى الناس مخاوف، ويخشى أن يقوم الحزب الحاكم بالإخلال بأجهزة التصويت.

براعم الإيمان!

الحلم دليل عظمة الإنسان

أخي العزيز!

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

لعلك – أيها الأخ – اطلعت على كثير مما يضمن للحياة الإنسانية السعادة والهناء، ومن أهم ما يجعل الحياة جنة تحفها عواطف الأخوة والمودة والسلام، الحلم والأناة، فإنه يزيد الإنسان جمالاً وكمالاً، ويزيد في علمه وعمله، ويكثر أنصاره، ويقلل أعداءه، ويتوصل بصاحبه إلى أرفع درجة من منازل السعادة وطمأنينة القلب، فإن الحلم ما قرن إلى شيء إلا زانه، وإذا قرن إلى علم زاده قدراً وقبولاً عند الناس، كما أن الجهل يؤدي بالإنسان إلى النتائج الوخيمة، لذلك أكد القرآن الكريم والتعاليم النبوية الكريمة على اتخاذ الحلم والأناة، وكظم الغيظ وترك الاستفزازات النفسية والأثرة الجامحة للنفس والشيطان.

ذلك لأن الحلم – أيها الأخ – دليل عظمة الإنسان ورسوخ قدمه وحصانة عرضه، كما أن الغضب دليل الجهالة والحقارة، فالإنسان العظيم يكون في الذؤابة من الخير والبر، وكلما حلق في آفاق الكمال اتسع صدره وامتد حلمه وازدادت رحابته، فإنه يشعر بنفسه بين قوم سفهوا أنفسهم وتجاهلوا بمكانتهم وتهاووا على سفاسف الأمور، والتهالك على الاستفزازات النفسية، فلا تغالب الرجل العظيم النزوات الشيطانية إذا جرح أحد في كرامته أو تجرأ على الإساءة إليه للنيل من وقاره، إذ الحلم أعطاه المقدرة على غلبة الأعادي ومكرهم، ومصارعة النفس وغليانها، وسما به إلى أرفع منازل حيث لا تصل إليها همزات الشيطان، فكأنه ينظر إليهم من قمته كما ينظر الفيلسوف إلى صبيان يعبثون في الطريق وقد يرمونه بالأحجار أويكون منهم.

وإليك بعض الأمثلة للعظمة والرجولات الضخمة التى لا تهيجها إساءة، ولا تستفزها جهالة، ولا تثيرها إهانة، لأن جهالات السفهاء تتلاشى في رحابة صدر الحليم، كما تتلا شى الأحجار في أغوار البحر المحيط.

يروى أن يزيد بن حبيب قال: إنما كان غضبي في نعلى، فإذا سمعت ما أكره أخذتها ومضيت.

وقد سب رجل الأحنف بن قيس وهو يماشيه في الطريق، فلما قرب من المنزل وقف الأحنف وقال: يا هذا، إن كان بقي معك شيء فقله ههنا، فإني أخاف إن سمعك فتيان الحي أن يؤذوك.

فعليك – أيها الأخ – بترويض نفسك على صفة الحلم وتعويدها على تجرع مرارة الغيظ، فإن تفاقم الغيظ كثيرا ما يفضي بك إلى تفاقد الوعى والشعور، فيتسلم الشيطان زمامك وربما تعصف الاضطرابات النفسية بمشاعرك وتطيش لبك، فلا تعي ما تزود من نصح، ولا ما توجه إليك من نصيحة، لذا أكد رسول الله – صلى الله عليه وسلم – بقوله: ما من جرعة أعظم أجرا عند الله من جرعة غيظ كظمها عبد ابتغاء وجه الله. (أخرجه ابن ماجه)

(محمد خالد الباندوي الندوي)

ندوة العلماء

الشيوخ لدار السلام بعمرآباد

نحمده ونصلي على رسوله الكريم.
إلى حضرة سماحة الأستاذ السيد أبي الحسن علي الندوي متعنا الله بطول بقائكم.
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
نرجو لكم من الله أطيب الخير وأهنأ العافية فبعد أيها الأستاذ الأجل أن الرابطة العلمية الخالصة من العصبية الفاحشة التي ربطت معهدنا دار السلام وندوة العلماء في سلك واحد حثنا على أن نهنئكم بمناسبة المهرجان التعليمي فنرسل إلى سماحتكم هذه القوافي التي تنوب عن حضورنا حفلتكم التاريخية وتبدي ما في قلوبنا من الاشتياق الجزيل إلى لقاء من يؤلف بين مختلفي المشارب والمسالك لتشييد بناء السلام فجزاكم الله خير الجزاء. آمين.

إخوانكم في الله
الشيوخ
لدار السلام بعمرآباد

دار العلوم لندوة العلماء عذب المنهل ... كم من غليل يرتوي من فيض هذا السلسل
أشدد بخضرة روضها اشدد بحمرة وردها ... ما أنضر الريحان في بستانها المتكلل
يا ندوة العلماء! دومي وارتقى قمم العلى ... واستوعبي رضوان رب العالمين الأفضل
طوبى لك إن ترتدي حلل المفاخر كلها ... بالسعي في أن تنزلي العلماء خير المنزل
تسعين في أن يطرحوا ما بينهم من فرقة ... تسقينهم كأس الحياة مزاجها بالسلسل
تستهدفين لمّ شعث الأمة البيضاء من ... بعد التشتت لا عراك نكبة المتكاسل
تحوي يداك كل ما فيه سداج شؤوننا ... متأثلا لقديمنا مترشحًا للأمثل
واخترت من كل جديد صالحًا لتراثنا ... عن سيد الكونين ذي الإسراء مأوى العيل
أنت لعزة ديننا حصن منيع دافع ... شر العدو الباسل كيد اللئيم الأرذل
لا يقصدنك الدهر بالعاهات قرة عيننا! ... لا يذهبن بجمال سنة وجهك المتهلل

يدعو لك الله آمين أن تفوزى دائمًا
بمرامك المرغوب فيه المشتهى المتقبل

Postal Regd. No. SSP/LW/NP-65/2024-2026
R.N.I.No. 4899/59
ISSN 2393-8277
Dispatch Date: 01-06/15-20

FORTNIGHTLY

AL-RAID

Lucknow. 226007 (India)
E-mail : info@alraid.in Web : www.alraid.in
WhatsApp & Call: +91-9305268186 Office Time: 08:00am to 01:00pm

₹15/-

Vol.No. 65 Issues 19-20 01-16 April 2024

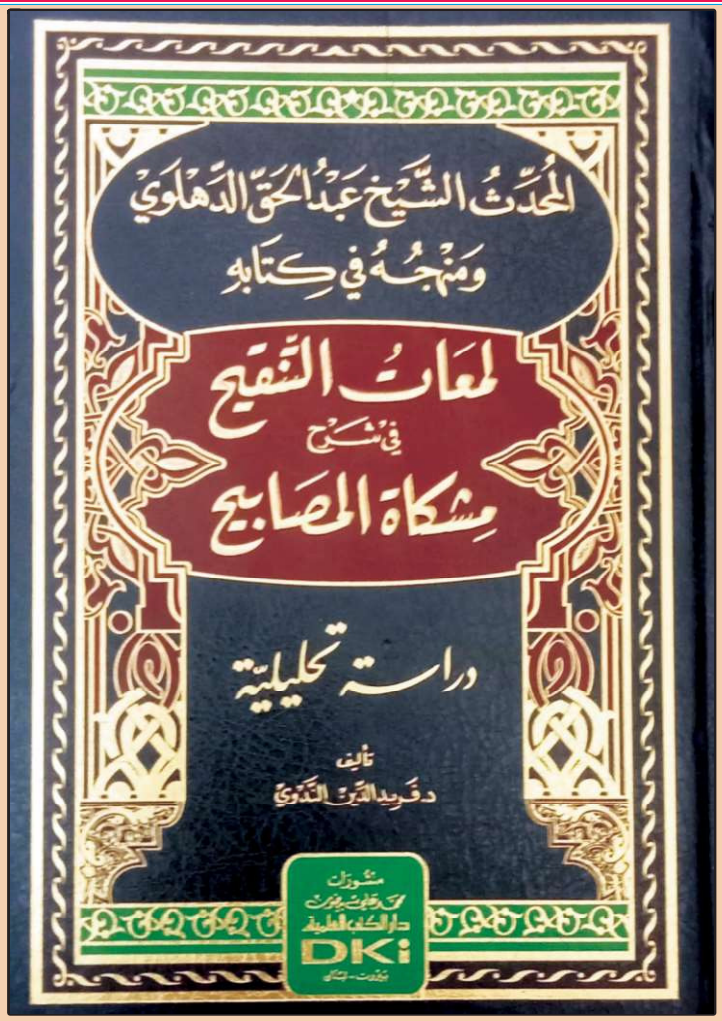

Designed by Hamid, Mob:9889654027,9918687777, E-mail:hrhamid1962@gmail.com

All types of major payment methods accepted:
Credit/Debit/ATM Cards, Bank Transfers, UPI, etc.
VISA Maestro MasterCard NET BANKING
www.alraid.in
Pay using Paytm or any UPI App